نموذج إجابة الفرقة الثانية ٢٠١٠
مادة علما المعاني والبديع الفصل الدراسي الثاني
الدكتور/ وليد سعيد الشيمي

السؤال الأول:

يعد (السجع) فنا من فنون البديع اللفظي، عرفه واذكر الشروط الواجب توافرها في الألفاظ المسجوعة. وفصل القول في أقسامه مع إيراد الشواهد على كل قسم منها وتحليل شواهدك؟

الإجابة

هو توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد، وهذا معنى قول السكاكي (السجع في النثر كالقافية في الشعر) ويشترط في الألفاظ المسجوعة أن تكون (حلوة حادة لا غثة ولا باردة)

أقسام السجع : ينقسم السجع أقساما أربعة هي

- السجع المطرف ـ السجع المرصع ـ السجع المتوازي
- السجع المشطر

ولكل قسم منها تفاصيل نذكرها فيما يلي:

١ ـ **السجع المطرف:** هو ما اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزنا واتفقت رويا، وهذا بأن يرد في أجزاء الكلام سجعات غير موزونة عروضيا بشرط أن يكون رويها روي القافية، ومن ذلك قول الله تعالى (**مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا * وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا**) فقد اختلفت الفاصلتان (وقارا) و(أطوارا) في الوزن واتفقتا في القافية، فوزن الأولى (//ه/ه) ووزن الثانية (//ه/ه/ه) وهذا اختلاف وزني، غير أن انتهاء كلا الكلمتين بالراء الممدودة، جعل السجع هنا من نوع السجع المطرف.

ومنه كذلك قول الله تعالى (**إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ * وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ**) وقوله تعالى (**الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ**) وقوله تعالى (**نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا * وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا**) فالفواصل جميعها في الآيات السابقة مختلفة وزنا ومتفقة قافية أي في الحرف الأخير منها.

وقد سمي هذا السجع مطرفا؛ لأن التوافق بين الفاصلتين قد وقع في الطرف، وهو الحرف الأخير.

السجع المرصع:هو مقابلة كل لفظة في الجملة بلفظة أخرى على وزنها ورويها، ومنه قول الله تعالى (**إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ**) فقد قابلت كل لفظة من الآية الأولى لفظة من الثانية في وزنها ورويها (الأبرار ـ الفجار) (نعيم ـ جحيم).

ومنه قوله تعالى (**إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ**) فقد قابلت كل لفظة من الأولى لفظة من الثانية وزنا ورويا (إلينا ـ علينا) (إيابهم ـ حسابهم)

وقول الحريري **(فهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه)**

وقول الهمزاني **(إن بعد الكدر صفوا وبعد المطر صحوا)**

السجع المتوازي:هو أن تتفق اللفظة الأخيرة من الفقرة مع نظيرتها في الوزن والروي، ومن ذلك قول الله تعالى (**فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ * وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ**) فقد اتفقت لفظة (مرفوعة) مع لفظة (موضوعة) في كل من الوزن (//ه/ه/ه) والروي. ومنه كذلك قوله تعالى (**وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٢) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (٤) هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ**) **فكلمات (فجر وعشر ووتر ويسر وحجر)**كلها متفقة في الوزن والروي.ومنه كذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم **(اللهم أعط منفقا خلفا، وأعط ممسكا تلفا)** فكلمتا **(خلفا)** و**(تلفا)** قد اتفقتا وزنا ورويا، ومن ثم فإن السجع متوازي.ومنه كذلك قوله صلى الله عليه وسلم **(اللهم إني أدرأ بك في نحورهم، وأعوذ بك من شرورهم)** فنحورهم وشرورهم متفقتان في الوزن والروي. ومنه قوله **(رحم الله عبدا قال خيرا فغنم وسكت فسلم)**

السجع المشطور:وهو قسم يخص الشعر وهو أن يكون لكل شطر من البيت قافيتان مغايرتان لقافية الشطر الثاني، ومنه قول أبي تمام:

تـــدبير معتصـــم بـــالله منـــتقم لله مرتغـــب فـــي الله مرتقـــب

فقد بني الشطر الأول على سجعة مبنية على حرف الميم، والثاني على سجعة على حرف الباء.

السؤال الثاني : حدد مفهوم المصطلحات البديعية التالية مع إيراد الشواهد على كل منها:

أـ الجناس التام. ب ـ مقابلة أربعة بأربعة. ج ـ الجمع مع التفريق مع التقسيم. د ـ الموازنة. هـ ـ المشاكلة التحقيقية.

الإجابة

أ ـ الجناس التام: وهو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في أمور أربعة:

نوع الحروف، وعددها، وهيئتها، وترتيبها مع اختلاف المعنى، كقوله تعالى: **(ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة)** فالمراد بالساعة الاولى: يوم القيامة، وبالساعة الثانية: جزء من الزمان.

ومنه كذلك قول الشاعر:

إنسان عيني مذ تراءت داركم ما راقه نظر إلى إنسان

وقول آخر:

يا جارُ جارَعلى الظالمون كما جاروا عليك ولم نرحـل ولم نثر

ومنه كذلك قول بعضهم:

دارهم مادمت في دارهم وحيّهم مادمت في حيّهم

ب ـ مقابلة أربعة بأربعة:

ومنه قول الله تعالى**(فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى)**ومنه كذلك قول أبي بكر في وصيته عند الموت **(هذا ما أوصى به أبو بكر عند آخر عهده بالدنيا خارجا منها، وأول عهده بالآخرة داخلا فيها)**

ج ـ الجمع مع التفريق مع التقسيم

وهو الجمع بين شيئين أو أشياء في حكم واحد، ثم التفريق بينها في ذلك الحكم، ثم التقسيم بين الشيئين أو الأشياء المفرقة، بأن يضاف إلى كل ما يلائمه ويناسبه، ومثل له البلاغيون بقول الله تعالى **(يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ * فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ * خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ * وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ)**فالجمع في قوله تعالى **(يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ)** لأن النفس متعددة في المعنى إذ هي نكرة في سياق النفي، والتفريق في قوله عز وجل **(فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ)** والتقسيم في قوله **(فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا)**

د ـ الموازنة: نوع من أنواع البديع اللفظي، وتقع الموازن في النظم كما تقع في النثر.وتعرف الموازنة بأنها (تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية) فمما جاء منها قوله تعالى: **(وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ * وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)** والمستبين والمستقيم على وزن واحد.وكذلك قوله تعالى في سورة مريم: **(وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا * كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا * أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا * فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا)**

هـ ـ المشاكلة التحقيقية: المشاكلة في اللغة المماثلة، وفي الاصطلاح البديعي ذكر الشيء بلفظ غيره؛ لوقوعه في صحبته تحقيقا أو تقديرا، وهذا هو تعريف الخطيب القزويني، **فمن التحقيق** قول الله عز وجل **(وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا)** فالجزاء على السيئة لا يسمى سيئة على الحقيقة، إنما سمي سيئة للمشاكلة اللفظية، حيث وقع في صحبة السيئة الأولى الحقيقية.ومنه كذلك قول الله تبارك وتعالى **(وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)** فالمكر الأول حقيقي، والمكر الثاني

يقصد به الجزاء على المكر الأول، وقد أطلق عليه المكر من باب المشاكلة؛ لوقوعه في صحبة المكر الأول، ومنه قول الله تعالى **(يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ)** ومعناها هم يخادعون والله يجازيهم على خديعتهم، ومن ثم فوبال الخديعة راجع عليهم، فالخداع الأول حقيقي بينما الثاني يراد به الجزاء.ومنه كذلك قول الله تعالى **(فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ)** فالاعتداء الأول حقيقي، والثاني ليس حقيقيا، فالمراد به القصاص، والقصاص ليس اعتداء، وقد أطلق عليه ذلك لوقوعه في صحبة الاعتداء الأول، وهذا من باب المشاكلة اللفظية.ومثله قول الله تعالى **(وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ)** فالنسيان الأول ليس حقيقيا؛ لأنه لا يجوز على الله، والمراد أنه يجازيهم ويعاقبهم على فعلتهم، أما النسيان الثاني فهو الحقيقي، غير أن الأول سمي نسيانا من باب المشاكلة. ومثله كذلك قول الحق سبحانه **(وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ * اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ)** فالاستهزاء الأول استهزاء حقيقي بينما الثاني استهزاء غير حقيقي فمعناه المجازاة والمعاقبة، ووقع كذلك من باب المشاكلة.